

## عن الفشل الإعلامي والإخلال بالثوابت: مصر في عين العاصفة!

فرنسا - فراس عزيز ديب

تحديداً أن كلامه ومعلوماته تبدو عملياً سطحية لا معنى لها في سياق تنفيذ مشاكل اقتصادية واجتماعية يعاني منها المجتمع المصري منذ عقود، لكن إصرار الحكم المصري الحالي على الانزلاق باتجاه الوراق الذي تمثله السعودية فقط، وكثرة الأخطاء على المستويين الإعلامي والأمني جعلاً من أفقه القضايا تتحول إلى قضية رأي عام قد تساهم بإشغال البلد فإماداً ينتظرنا؟

في الإطار العام نحن لا نتدخل في شؤون الآخرين، على الأقل نمتلك احترامنا لذاتنا قبل احترامنا للآخر فما بالك عندما يكون هذا الآخر دولة بمكانة مصر، الفرق بيننا وبين الآخرين أننا في سورية وإن كنا نعيش أحد أسوأ الفترات على كل السنوات بما فيها الاقتصادية والاجتماعية أو حتى الخدمة إلا أننا نتعنا بميزة جعلنا نتحدث من أرضية صلبة وهي عدم ازواجية المعايير: في سورية لن نجد أحداً من المتسكين بقدمية جيشهم كجامع وحيد لا يختلف عليه السوريون يتعاطى بمكباين فيشمت بجيش آخر طالته يد الإرهاب الإخواني أو الداعشي، لا فرق. لن تجد من بين هؤلاء من يعتبر الإخوان المسلمين في سورية خطراً على البناء والإنسانية لكنه بنفس الوقت سيحجي جهودهم في قتل عناصر الجيش المصري فقط لأنه مثلاً لا يحب القيادة المصرية الحالية، لن تجد من يرى في الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الشر المطلق وبذات الوقت سيقف معه لأنه ضد مصر.

في سورية لن نكبر إلا بمكبايل واحد هو الثوابت التي تربت عليها أجيال كاملة، ثوابت لا علاقة لها بالوحدة السابقة بين البلدين؛ فكنز منا قد لا تعنيهم الوحدة مع مصر وربما يرون في ميزان الأخطاء أن الوحدة أخطأت أكثر بكثير مما فأت، ثوابت قد لا تكون متصلة إطلاقاً بما له علاقة بمصطلح العلاقات الرسمية أو الأخوية فلا أشقاء إلا الشعوب، ولأننا لا زلنا عند ثوابتنا نقول باختصار: حراك تدعمه قطر وتركيا وتدعمي لاستجلاب الإخوان الجرمين كسلطة حاكمة، حراك لا يبدأ بمعاملة سفارة الكيان الصهيوني كما هي سفارتنا قطر وتركيا سنقف على الضفة المقابلة له دونما مواربة، وسنكون عوناً للشعب المصري الذي نحب وبادلنا ذات الحب، هكذا يكون الموقف الثابت وليس المتقلب، فهل هناك من يتعظ من دروس الآخرين؟

مثيلاتها التي تعيش حالة عدم استقرار جعلها دائماً هدفاً في عين العاصفة ترتكبه أيضاً، وكأن تلك الدول ببساطة لم تستطع إعادة إنتاج تلك القامات الإعلامية التي تستطيع الموازنة بين النقد في المكان الصحيح والدفاع العقلاني الذي لا ينتهج سياسة «كبت المعلومة» أو «التنظير بالصمود والتصدي»، ليصبحوا عبئاً على السلطة التي يطبلون لها، تحديداً عندما يحمل «الصغار» والمتسلقون لقب «إعلاميين».

بدأت القيادة المصرية عاجزة عن ابتداء سياسة إعلامية توازن بين ما يعانيه المواطن المصري من مشاكل وبين ما يمكنها تسميته سياسة التزقيع الإعلامي، للرجة باتت فيها عاجزة حتى عن الصمود إعلامياً بكل ما تمتلكه الدولة من مقومات إعلامية أمام برنامج بسيط ابتداءً على اليوتيوب واستطاع أن يحصد ملايين الإعجابات عبر العالم العربي، فلماذا؟

لأنه أولاً استندت للشخصية الموهوبة بغض النظر إن اتفقت معها أو لا، فهذا النوع من البرامج هو سلاح على الجميع أن يمتلكه لأنه قريب من عقول وتفكير الشعوب العربية. بمعزل عن ضحالة وسخافة طروحاتها لكنها حققت النجاح الجماهيري بعكس من يقرر انتهاج هكذا نوع من البرامج لتدخل المحسوبيات حتى بتحديد من سيتصدى ليقدم هكذا برنامج لتدخل أفكاره السانجة والسمجحة في بوتقة تجعل الجميع يبهز من مشاهدته، أما النقطة الثانية فهي أن الأخطاء في السلطة الحاكمة تقدم لئلا هكذا برامج على سطحيتها المواد الأولية التي جعلها مستمرة في عملها. على هذا الأساس يبدو أن القيادة المصرية خسرت اللعبة الإعلامية.

حتى الآن لم تلق دعوات التحريض الاستجابية المطلوبة، فيما يبدو أن أمر العمليات لن يتوقف، فمن يظن أن تركيا وقطر سترتاحا قبل أن تتدخل المارك في ميدان التحزير وابعة من جديد فيما عاش الوهم، أو ربما عاش في نعيم أن الهروب من لطف قطر إلى مزرب مملكة القتل السعودية سيقينه من الخطر الداهم، والهدف من كل ذلك لا يبدو عملياً إلا صمام الأمان: أي الجيش المصري.

لم تكذ الحكمة على الجيش المصري تتوقف منذ إنصاته لقرار الشعب بإبناؤه على الأخطاء، حتى بات متوارداً بمواقفه وعقيدته، وإن كان من الطبيعي انتظار العدو للهفوات ليسجل النقاط، فإنه بدأ

خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، كان هناك برنامج رضائي يستضيف شخصيات مصرية وعربية للحدوث عن شهر رمضان والقضايا الفنية والثقافية وغيرها، كانت إحدى الحلقات تستضيف اثنين من الصحفيين المشهورين، فكان السؤال الأخير الموجه لكلا الضيفين عن حاكم كسحفي في الحياة المهنية؟

أجاب الأول بأن حلمه هو الالتقاء بجورج بوش الابن ليسأله عن شعوره عندما ينظر إلى المرأة ويتذكر ما ارتكبه من مجازر بحق العراق وأفغانستان؟ أما الثاني فأجاب كما هي عادة أولئك المراءون على النشأت العربية وما أكثرهم حتى يومنا هذا بالقول: أحلم بإجراء لقاء صحفي مع جمال مبارك.

يومها كان هناك صعود صاروخي لجمال مبارك وكانت عملية تلميع صفحته تسير بهوء، بعد عدة أشهر، أجرى ذات الصحفي لقاء مع جمال مبارك، بل وأصبح المرجعية الإعلامية التي لا يشق لها غبار، كيف لا وقد خصه الزعيم المستقبلي لأم الدنيا بمكرمة تحقيق حلم إجراء لقاء معه!

بعد أشهر من سقوط حكم مبارك ونجاح نظام الأخوانجي بالسيطرة على مجلس النواب والرئاسة، خرج الصحفي ذاته ليبرر ويتهرب من تلك المقابلة بعد الالتكال على الله والبراءة من أعداء الله والوطن بالقول: إن الآن المصري هو من أبحره على إجرائها!

اليوم وبعد ما يقال عن دعوات في مصر لتحركات واحتجاجات جديدة أو ثورة مضادة على الثورة التي قالوا عنها أساساً إنها مضادة، عادت الذاكرة لحكاية الصحفي الذي تكاد نجزم أن مثاله أو أمثله هو سرب من الجنون، لكن للتذكرك ذلك الأمر الأخطاء التي ترتكب على مستوى استخدام الإعلام كسلاح في الدول العربية، تحديداً إذا ما علمنا أن هذا الصحفي تمتع بعدها ببرنامج تلفزيوني كوجه مدافع عن السلطة الحاكمة بعد أن عاد وانتقل في مواقف من جديد.

يبدو من الأخطاء القائلة التي ترتكبتها أي سلطة حاكمة هو الاعتماد على أوراق محروقة إعلامياً مرفوعة بنطونها وتسلفها، وربما هذا الخطأ لم ترتكبه فقط القيادة المصرية الحالية، بل هناك العديد من

### تجاهلت دور الدول الغربية فيها

«يونيسيف»: طفل من كل خمسة ولدوا

ببلدان تشهد حروباً منها سورية

الوطن - وكالات

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن أكثر من طفل من بين كل خمسة ولدوا العام الماضي، في العالم، جاؤوا إلى الحياة في بلدان تشهد حروباً منها سورية.

وفي وقت أعلنت المنظمة الأممية أرقامها المأساوية تلك، لم تتحدث عن دور الغرب وحلفائه في تغذية تلك الحروب بشكل مباشر أو غير مباشر، واكتفت في بيان نقلته وكالة «الأنباء» التركية للأنباء، بذكر أن أكثر من ٢٩ مليون طفل ولدوا العام الماضي في «المناطق المتأثرة من الصراعات حول العالم».

وبيّنا لم تشر المنظمة إلى أن دولاً غربية وإقليمية هي من شنت الحرب على سورية ودعمت الإرهاب فيها، قالت في بيانها: «إن أكثر من طفل من بين كل خمسة ولدوا العام الماضي، في العالم، جاؤوا إلى الحياة في بلدان تشهد صراعات مسلحة، مثل أفغانستان، والصومال، وجنوب السودان، وسورية، واليمن».

وأوضح البيان، أن هؤلاء الأطفال فحقوا أعينهم على الحياة بشكل عام في بيئة متوترة وغير آمنة للغاية، وفي مجتمعات تأثرت من فوضى الصراعات».

وأضاف: إن الأحداث السلبية والصدمات طويلة المدى أو المتكررة قد تؤدي إلى حدوث «الإجهاد السام» عند الأطفال الصغار، وقد يكون لهذا الموقف نتائج سلبية دائمة من حيث تعلم الأطفال وسلوكهم ونموهم البدني والعقلي».

وقالت مديرة اليونيسيف هزيتا فور: «تؤدي النزاعات العنيفة في البلدان حول العالم إلى تقيد الوصول إلى الخدمات الأساسية للوالدين وأطفالهم بشكل خطير».

وأضافت: «لا تستطيع ملايين الأسر الحصول على الأطعمة المغذية أو المياه الصالحة للشرب أو الخدمات الصحية أو أنها محرومة من بيئة آمنة وصحية لتتمو وترباط».

وأردفت: «في نهاية المطاف، تحتاج هذه العائلات إلى السلام، لكن حتى ذلك الحين تحتاج إلى مزيد من الدعم للتعامل مع الدمار الذي تواجهه تلك الأسر وأطفالها».

الوطن - وكالات

مع مواصلته المؤامرة مع الاحتلال الأميركي بشأن ما تسمى «المنطقة الأمية»، هد الرئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مجدداً، بشن عدوان عسكري على الأراضي السورية، وأعلن إنجاز التحضير له بحجة طرد الميليشيات الكردية وإقامة تلك المنطقة، لكنه استدرك بأنه لا يريد الصدام مع واشنطن، في مؤشر على حالة التخبط التي يعيشها.

ونكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن «مركز العمليات المشتركة بخصوص «المنطقة الأمية»، في قضاء أفتة قلعة، بولاية شانلي أورفة التركية، شهد أسس «تحركات جوية للمرة السادسة»، لافتاً إلى «إقلاع مروحيتين تابعتين للجيش التركي واثنين عائدتين للقوات الأميركية، من أحد قواعد، نحو الجانب السوري من الحدود».

وأوضحت، أن «الجولة المشتركة استغرقت نحو ثلاث ساعات، عادت بعدها المروحيتان التركيتان إلى نقطة انطلاقهما، على حين بقيت الأميركيةتان في الجانب السوري من الحدود».

يشار إلى أن الاحتلال التركي والأميركي كانا أجريا ٥ جولات تحليق مروحي

مشتركة، ودورية برية واحدة، ضمن عدوانها الدائم على أراضي الجمهورية العربية السورية تحت مسمى إقامة «المنطقة الأمية» في الشمال السوري. وكانت دمشق وضفت أول دورية سيرت بين الاحتلالين التركي والأميركي بالعدوان الصارخ الرامي إلى إطالة أمد الأزمنة السورية.

جاءت تلك التطورات، في وقت بدأ فيه أردوغان يعاني من حالة تخبط

في تصريحاته بخصوص ما يسمى «الأمية»، فقتارة يهدد بشن عدوان عسكري جديد على الأراضي السورية بحجة طرد الميليشيات الكردية المدعومة من واشنطن، وإتارة يذكر أنه لا يريد الصدام مع الأخيرة.

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن أردوغان إعلانه في تصريح أدلى به، أمس، قبيل مغادرته إلى مدينة نيويورك الأميركية للمشاركة في أعمال



مروحيتان تركية وأميركية في شمال سورية (عن الإنترنت - أرشيف)

الجمعية العامة للأمم المتحدة، إنجاز التحضير لعدوان عسكري جديد شمال سورية ضد الميليشيات الكردية، لكنه استدرك أن بلاده لا تريد مواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية، وبالوقت نفسه «لن تتجاهل دعماً للإرهابيين».

وقال أردوغان: «سنظهر أراضي شرق الفرات من التنظيمات الإرهابية التي تتحرش بنا وتخلق المشاكل في منطقتنا، وكلنا ثقة بذلك».

## البشير لـ«المخربين» في المحافظة: ما حدث في الصالحية لن يمر هكذا

# مع مؤشرات قرب الانتهاء من إدلب.. الاحتلال الأميركي و«قسد» يرفعان من سخونة التوتر في شمال دير الزور

الوطن - وكالات

مع المؤشرات التي ظهرت مؤخراً على قرب الانتهاء من ملف إدلب، بدأت سخونة التوتر ترتفع تدريجياً في مناطق شمال دير الزور، مع تحريك قوات الاحتلال الأميركي وميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية - قسد» لأدواتهما هناك والأعداء على مقرات للجيش العربي السوري والقوات الريفية في المنطقة، وتهديدات أطلقتها الأخيرة، بالترافق مع أبناء عن تزايد التحشيد من جميع الأفراف.

وتداولت شبكات إخبارية محلية معارضة أمس منشوراً لقائد قوات «الباقى» الريفية للجيش العربي السوري، نواف البشير، خاضع فيه، «المخربين الذين اعتدوا على مقرات الجيش عند معبر الصالحية شمال دير الزور»، قال فيه: «ما حدث في قرية الصالحية بدير الزور واقترام المخربين لغار وجواجز جيشنا الباسل واحتجاز بعض العناصر هناك سوف لن يمر هكذا».

وحذر البشير في منشوره الذي نشره على «فيسبوك»، من تبعات ما أقدم عليه «المخربون»، وهددهم بأن «يحرق الأخضر واليابس»، بعدما فقلوه في معبر الصالحية، وقال البشير: «أنا أتحداكم وعموماً جنيتيم على أنفسكم وقوموا بكتابة وصاياكم هذا إن وجدتم الوقت لتقابتها وليشهد التاريخ بأنه لم يعد لكم مقام فيها فردوا إن استنعتكم».

ومهر البشير منشوره باسمه وصفته، وهما: نواف البشير شيخ مشايخ قبيلة السادة البقارة الحسينية الهاشمية الكبرى في الشام والعراق وسائر المشرق. بالترافق مع تلك التطورات، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض، أن حشودات عسكرية ضخمة لميليشيا «قسد»، وصلت إلى خطوط التماس مع قوات الجيش العربي السوري في قرى الجنيبة والجيعة ومنطقة المعامل بريفي دير الزور الغربي والشمال، مشيراً إلى أنه في الوقت ذاته وصلت تعزيزات عسكرية للجيش والقوات الريفية له إلى مناطق الصالحية وحطلة بريفي دير الزور الشمالي والشرقي، «دون أسباب واضحة حتى الآن».

وأشار «المرصد»، إلى أن التوتر لا يزال قائماً عند المنطقة الفاصلة بين مناطق سيطرة الجيش ومناطق سيطرة



وحدات من الجيش السوري في ريف دير الزور (أ ف ب - أرشيف)

شمال مدينة دير الزور، على خلفية اقتحام من مساهم بـ«المتظاهرين» حاجز «كازية صقر» التابع للجيش في المنطقة وطلبوا من العناصر الانسحاب منه، وتوجههم بعد ذلك نحو حاجز معبر الصالحية التابع للجيش واقتحامه. وأقر «المرصد» بأن «التقاهرة» جاءت بـ«تحريض» من «قسد»، وأكد أنه شارك فيها العشرات من مسلحيها من أبناء قرى ريف دير الزور الشمالي، وأشار إلى أن الميليشيا تسعى للسيطرة على منطقة شرق الفرات بأكملها واللعب على الوتر الشعبي وتحريض المواطنين بغية التقدم هناك بدعم من «التحالف الدولي» المزعوم، يأتي التوتر في شمال دير الزور، بعد الفقة الثلاثية لرؤساء الدول الصامته لعملية أسنتنا التي عقدت الأسابيع الماضي وظهر مؤشرات على أن ملف إدلب يفتقر من الانتهاء، وترجيحات

بأن يتوجه الجيش العربي السوري وحلفاؤه إلى معالجة ملف المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا «قسد» الانفصالية الإرهابية بدعم من الاحتلال الأميركي. من جهة ثانية، اندلعت اشتباكات عنيفة، مساء الجمعة الماضي، بين دوريات من الجيش العربي السوري وخلايا إرهابية تنتمي إلى تنظيم داعش في ريف الرقة الجنوبية الغربي.

وقال مصدر ميداني، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية: إن وحدة من الجيش العربي السوري خاضت اشتباكات عنيفة مع خلية من مسلحي تنظيم داعش جنوب غرب منطقة الرضاة بنحو ٣٠ كم، في ريف الرقة الجنوبي الغربي.

واستمرراً لأنتهاكاتهما بحق المدنيين، اعتقدت «قسد»، أمس، عشرات الشبان في مناطق مختلفة بمحافظة حماة، لتحشيدهم

### العراق أشار إلى وجود البغدادي في مناطق سيطرة «النصرة» في سورية

## ترامب يدعو مجدداً الأوروبيين لاستعادة مواطنيهم الدواعش

الوطن - وكالات

بينما أكدت العراق وجود الإرهابي المدعو «أبو بكر البغدادي» في إحدى مناطق شرق سورية، جدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب دعوته للدول الأوروبية لاستعادة مواطنيها من صفوف داعش، وإلا سيتم إطلاق سراحهم على حدودها.

وقال رئيس خلية «الصفقور» الاستخباراتي، مدير عام الاستخبارات ومكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية العراقية، أبو علي البصري، حسب وكالة «الأنباء العراقية»: «إن الإرهابي البغدادي» موجود حالياً في إحدى مناطق سورية الغربية»، في إشارة إلى محافظة إدلب ومحيطها التي تسيطر على أغلبها تنظيمات إرهابية أبرزها جبهة النصرة.

وأضاف البصري: إن «قيادات من داعش هربت باتجاه تركيا والسودان وشمال إفريقيا بأوامر مباشرة من البغدادي، على حين يوجد عدد منهم وعائلاتهم في «مخيم الهول» بمحافظة الحسكة السورية»، الذي تسيطر عليه «قوات سورية الديمقراطية - قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي. وحذر البصري من تواجد مسلحي داعش داخل زنازين مزدحمة، مشيرة إلى أن «العشرات من المسلحين مصابين، والبعض منهم فاقد لأطرافه ولديه تشوهات».

وكانت «قسد» قد طلبت، في آذار الماضي، الدول الحرة بإنشاء محكمة دولية خاصة لمحكمة أسرى التنظيم بلباس عسكري، يسمى «الرئيس المشترك لهيئة العلاقات الخارجية» لدى الميليشيا المدعو عبد الكريم عمر، أن نحو ٨٠٠ مسلح أجنبي محتجزون في السجون، إلى جانب نحو ٧٠٠ زوجة و١٥٠٠ طفل في مخيمات المهجرين السوريين لديهم، حسب «رويترز».

وأضاف: «استعداداتنا انتهت على طول حدودنا مع سورية (لشن عدوان عسكري محتلم)، وكما هو معلوم واشنطن شريكنا الإستراتيجي، ونحن معاً في الناتو (حلف شمال الأطلسي)، وواصلنا شراكتنا هذه السنوات الطويلة، وليست لدينا رغبة بمواجهة الولايات المتحدة».

لكنه وفي مؤشر على مدى التخبط الذي يعيشه، أضاف أردوغان: «لا يمكن لبلاده أن تتجاهل الدعم الذي قدمته أميركا للمنظمات الإرهابية في مكان لم تدع إليه، وتابع: «الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للإرهاب واضح للعيان، وقوات سورية الديمقراطية - قسد، هي منظمة إرهابية وغطاء لميليشيا «وحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني».

واعتبر أردوغان أنه وافق من أن الخطوات التي ستخطوها بلاده شمال وشرق سورية (العوان العسكري) «ستقسم ظهر التنظيم الإرهابي إلى حد كبير».

وتصريحات أردوغان جاءت بعد يوم واحد على إعلان وكالة «رويترز» للأنباء، نقلاً عن مصدرين أمينين، أن أطباء من مدن كبرى في تركيا تم إرسالهم لإقلمين في جنوب البلاد استعداداً لتوغل محتفل في شمال سورية، وأضاف المصدران: إن إجازات الأطباء في المنطقة ألغيت أيضاً.